

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "كأنك تراه"

"فَأَنِّي تُصْرَفُونَ"

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: د. حازم شومان

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-122672.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وكفى، وصلاةً وسلاماً على عباده الذين اصطفى، اللهم لك الحمد كله، ولك الملك كله، وببيدك الخير كله، وإليك يرجع الأمر كله، اللهم صل على الحبيب محمد وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وعلى ذريته وآل بيته إنك حميدٌ مجيد، أما بعد:

إخواني وأحبابي في الله، بعد تسعة وعشرين يوم اتكلمنا فيهم عن ربنا، بعد تسعة وعشرين حلقة اتكلمنا عن جلال ربنا وعظمة ربنا وحنان ربنا، قلوبكم وصلت لفين؟ قلوبنا وصلت لفين؟ حيننا ولا لسه؟ اشتقنا ولا لسه؟ معرفة ربنا هتغير إيه في قلوبنا؟ هتغير إيه في عزيمتنا؟ هتغير إيه في أهداف حياتنا؟ هتغير إيه في طموحنا؟ معرفة ربنا غيرت إيه في قلبي وقلبك وقلبك؟

"فَأَنِّي تُصْرَفُونَ" يونس:32، إزاي بعد ما عرفنا ربنا ننشغل عنه؟!

إزاي بعد مئات الشعارات القرآنية اللي سمعناها على قلوبنا على مدى شهر إزاي بعد كده نفكر في غيره؟ إزاي بعد كده يبقى لنا هدف غير الوصول ليه؟ "فَأَنِّي تُصْرَفُونَ".

حينته ولا لسه؟

فيه ناس يا جماعة حبت ربنا قوي يا جماعة:

– سيدنا إبراهيم، ربنا يقول: "وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا" النساء:125، خليل يعني حُب الله تخلل كل ذرة من ذرات قلبه.

– سيدنا يوسف يقول: "وَأَلَّا تُصْرَفَ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ" يوسف:33، أصبُ يعني أميل، يعني يارب أنشغل عنك بشيء، يارب أنا مش عايز قلبي يميل عنك يارب، إنت وجهة قلبي وحياتي يارب.

– سيدنا محمد كان يقول للسيدة عائشة -رضي الله عنها-: "إن عيني تنامان ولا ينام قلبي" صحيح البخاري ومسلم، اللي يعرف ربنا قلبه مينمش، قلبه يفضل يسبح تحت عرش الله.

– السيدة مريم، ربنا يقول: "إِذِ انْتَبَدَّتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْفِيًّا" مريم:16، انتبذت الكلمة دي تزلزل القلب يا جماعة، النبذ ده حاجة الواحد مش عايزها، أهلها أحب ناس إليها، من حب ربنا أخذ قلبها عن البشر حتى أقرب البشر إليها.

- امرأة فرعون وهي بتتعذب بتقول **"رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا"** التحريم:11، "عندك" الجار، "بَيْتًا" الدار، يارب أهم حاجة تبقى عندك. حتى ماجاوزتش في وصف البيت مقاتلش ابن لي عندك قصرًا، قالت الأول عندك وبعد كده أي حاجة عندك يارب تبقى جميلة.

فيه ناس حبت ربنا قد إيه لما عرفت ربنا، حبيته ولا لسه؟

- سيدنا إبراهيم كان مُستعد بيقى فحمة عشان ربنا، يترمي في النار عشان ربنا.

- سيدنا يوسف لما اهُم في شرفه قال كلمتين **"هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي"** يوسف:26، لما ربنا اهُم في وحدانيته صفحة ونص بيتكلم عن ربنا في سورة يوسف وبيدافع عن ربنا.

- يا إخوانًا سيدنا محمد كان بيقول: **"وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ"** صححه الألباني، لما عرف ربنا عرف إن أعظم لذة في الوجود النظر لوجه الله.

عشان كده ربنا بيقول: **"وَذَرُوا الْبَيْعَ"** الجمعة:9، "ذَر" دي يعني ولا له قيمة، لما ربنا يناديك، لما حبيبك يناديك سيبي كل حاجة عشان ربنا - سبحانه وتعالى-.

اشتقت له ولا لسه؟

بعد تسعة وعشرين يوم كلام عن ربنا، اشتقت ولا لسه؟ اشتقت ولا لسه؟ فيه ناس من الشوق لله، من كتر شوقها لربنا حبت حاجات لا يمكن حد يتخيل إنها تحبها..

فيه ناس من الشوق لربنا كتبت رسايل شوق بدمها زي حرام بن ملحان لما انطعن من ضهره، مشتاق لربنا مابصّش مين اللي خرجته من سجن الدنيا، قعد ينثر الدم على جسمه ويتزين للقاء الله ويقول: **"فزت ورب الكعبة"**، فزت لأني وصلتك يارب، لأني أخيرًا هملي عيني من النظر لوجهك يارب.

فيه ناس كتبت رسايل شوق لربنا بدمها، الصحابي اللي قبل غزوة أحد يقول: **"اللهم خذ من دمي اليوم حتى ترضى"**.

فيه ناس من الشوق لربنا حبت السجن، ابن تيمية كان بيقول: **"إن سجنِي خُلوة"**.

سيدنا يوسف كان بيقول: **"رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ"** يوسف:33، حبيب لقلبي وأنا معاك يارب.

فيه ناس من الشوق لربنا حبت الموت اللي كل الناس بتخاف منه ويتكرهه، معاذ بن جبل كان بيقول للموت وهو يُنزع: **"حبيبٌ جاء على فاقة، اخنق خنقك فوالله إني أحبك"**، إنت اللي هتوصلني لحبيبي.

الملايكة من شوقها لربنا **"حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ"** الزُّمَر:75، شوف كلمة حافين اللي بيحب حد عاوز يقرب منه قوي.

سيدنا سليمان مات واقف، معنى بيزلزل قلبي والله يا جماعة مات واقف، واحد مات واقف وهو بيتابع بناء المسجد الأقصى عشان ربنا، إيه يا إخواناً العظمة دي؟

معرفة ربنا هتغير إيه في عزيمتك؟

بعد تسعة وعشرين يوم كلام عن ربنا، معرفة ربنا هتغير في عزيمتك إيه؟ "فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ"، الشرح:7، عشان كده رمضان خلصان أهو "فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ" مش فإذا فرغت فالعب! من مهمة لمهمة.

"لَا أَبْرُحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ" الكهف:60، مش هرتاح يارب، لحد ما أوصلك يارب مش هرتاح، لحد ما أوصل لرضاك يارب، "فَطَفِقَ مَسْحًا" ص:33، همسح أي حاجة من حياتي تعطلي عنك، "كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَعْجِرُونَ * وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ" الذاريات:17:19، معرفة ربنا غيرت إيه في عزيمتك؟

معرفة ربنا هتغير إيه في مجاهدتك لنفسك؟

معرفة ربنا غيرت إيه في مجاهدتك لنفسك؟ ربنا بيوصف سيدنا يحيى بيقول وَخَصُورًا، ضرب حصار حوالين نفسه، عمل حصار وحارب نفسه وشهواتها، عشان كده النبي -عليه الصلاة والسلام- يقول: "الكيس من دان نفسه" حسنه الترمذي، دان يعني حاربها لحد ما أخضعها، سيدنا يحيى حاصر نفسه لحد ما أخضعها وقادها.

يا إخواناً "فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ" الأنعام:76، في عز ظلام المجاهدة تخلقت أنوار البصيرة، "فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ"، أربعة وعشرين ساعة لا أكل ولا نوم ولا شرب بيتدبر في الخلق عشان يوصل لربنا، رأى، النور جه، النور جه لما الإنسان جاهد عشانك يارب..

"وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا" العنكبوت:69، ياه مشهد ناس ماشية في طريق وفجأة وانت ماشي معاهم لقيت كل الناس بتهرب بتهرب وانت باصص فيه إيه؟ ولقيت مليون واحد بيقول لك اهرب من الطريق ده، الطريق ده خطر، فواحد بيقول لك لأ ده طريق ربنا، ده الطريق اللي هيوصل لربنا، كل دول بيهربوا عشان الشهوات والفتن، وانت واقف مش عارف تعمل إيه؟ فربنا بيتبتك، بيقولك "وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ" انت الصَّحَّ كَمَل، إوعى تسيب طريق المجاهدة.

معرفة ربنا عرفتك طريق السعادة؟

معرفتك لربنا -عز وجل- عرفتك طريق السعادة، الراجل اللي عنده خمس قرى سياحية، القرية فيها خمس حمامات سياحة، والدكتور بتاعه عنده مليارات، الدكتور بتاعه بيقول لواحد صيدلي صاحبي أبوس إيدك شوفله مهدى ينيمه من الاكتاب اللي هو فيه، الممثل الكوميدي الكبير اللي ميينمش غير بالمهدئات، يا إخوانا يا جماعة، يا إخواناً معرفة ربنا -عز وجل- عرفتنا طريق السعادة ولا لأ؟ مش بالأسباب والفلوس.

معرفة ربنا عَرَفْتِكْ مقصد خَلْقِكْ؟

معرفة ربنا عرفتك مقصد خلقك ولا لآ؟ عرفتِ ليه ربنا أسجد ليك ملايكة السموات اللي منهم مَلَكْ ساجد من آلاف السنين مش هيرفع رأسه غير يوم القيامة، عرفنا ليه ربنا أسجدلك الملايكة؟ لأنك خليفة، لأن ربنا خَلَقِكْ تعبديه، وإنّ جواك شهوات الدنيا، الملايكة بتعبد من غير شهوات.

عرفتوا يا جماعة بعد تسعة وعشرين يوم كلام عن ربنا -عز وجل- **"فَأَنَّى تُصْرَفُونَ"** هترجع حياتنا زي قبل ما نبدا نعرف ربنا؟ عايزين نعرف ربنا، نعرف ربنا إزاي؟

التوصيات

يلا يا جماعة نشوف التوصيات اللي هنخرج بيها النهارده بإذن الله:

- نسمع كثير عن ربنا

1. لازم تسمعي عن ربنا كثير، يعني السلسلة دي اسمعها تاني، اكتبها، اکتبي أهم عناصر فيها، اسمعها واكتب كل الشعارات القرآنية اللي فيها وعلقها قدامك عشان تفضل فاکر القرآن بيقولك إيه عن ربنا -سبحانه وتعالى-.

- نتدبر القرآن ونخرج بأوراد ثابتة من رمضان

مش بس كده طبعاً يا جماعة فيه قراية القرآن، كل آية عن عظمة وجلال ورحمة الله تعدي عليك لأن بعد رمضان مش هنسب القرآن يا جماعة بإذن الله بعد رمضان، لازم تحدد من دلوقت إيه الورد اللي هتخرج بيه من رمضان، إيه الورد اللي إنت هتخرجي بيه من رمضان؟
ها؟ صيام اتنين وخميس ثابت؟ يلا نعاهد ربنا دلوقت، ها يلا قيام الليل ولو ساعة قبل الفجر، يلا يا جماعة، سماع درس عن الله كل أسبوع، يلا يا جماعة ورد قرآن قد إيه؟ يا إخواناً عايزين نخرج من رمضان بثمره حقيقية.
يبقى إذاً وإحنا بنقرأ القرآن بعد كده كل آية عن الله نكررها تلت أربع خمس مرات، زهقت؟ قم امشي وروح وتعالى، وانت بتكررها هتلاقي قلبك نور بمعرفة الله.

- المجاهدة

سيدنا يوسف -عليه السلام- دفع عشر سنين من عمره في السجن عشان يوصل لـ **"ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ"** يوسف: 50.
عزير دفع مية سنة من عمره عشان يوصل لـ **"أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"** البقرة: 259.
إبراهيم عشان يعرف ربنا طلع جبال ونزل جبال، يقطع الطير ويبشوف الآية بتاعت سورة البقرة.
لازم نجاهد، وإحنا في نهاية السلسلة بنقول لازم نجاهد عشان معرفة ربنا، لأن معرفة ربنا -عز وجل- هتغير كل شيء في حياتنا.

- فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ

وإحنا في نهاية السلسلة بنقول يا جماعة: "فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ" الشرح:7، مش فالعَب، هنعمل إيه بعد رمضان؟ بطل بعد رمضان، مؤمن آل ياسين جاء من قصي المدينة رجل، أقصى المدينة بيتري ويبعد لما نزل الواقع نزل راجل، عمل بطولة ربنا خلدها ليوم القيامة، إحنا جاينين من أقصى المدينة في رمضان، بعد رمضان مطلوب بطولات في الدعوة، مطلوب بطولات في العبادة.

بعد تسعة وعشرين يوم كلام عند ربنا.. وصلنا لإيه؟

بعد تسعة وعشرين يوم كلام عن ربنا، حققنا أهداف السلسلة اللي تكلمنا عنها في الحلقة الثانية "أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۗ" الأعراف:172، وصلنا حب الله، للفرح بالله، للشوق إلى الله، للاطمئنان بالله، للإقبال على الله، لعلو الهمة في الدعوة والكلام عن الله، لعلو الهمة في كلمة الحق في وجه الظالمين، لقوة العبادة وقوة العبودية، للتوكل والثقة في الله، وصلنا لإيه يا جماعة؟ عايزين نجتهد بإذن الله سبحانه وتعالى.

شكر وتقدير لشبكة الطريق إلى الله

عايز في نهاية السلسلة أشكر إدارة الطريق إلى الله، أشكر هذا الموقع صاحب المبادئ، أشكر هذا الموقع اللي ربنا - عز وجل - قيد له رجال فعلاً والله يا إخواني والله حسيبهم، ولا أركي على الله أحد، هذا الموقع اللي أنتج هذه السلسلة، بستغرب والله يا إخواني وبتعجب، إن أنا من سنين نفسي أعمل سلسلة عن ربنا، لما ربنا يأذن تبقى من إنتاج هذا الموقع المبارك مش من إنتاج أي حد تاني قلت اللهم لك الحمد، اللهم لك الحمد، ربك يخلق ما يشاء ويختار، ربنا يصطفينا وربنا يستعملنا.

أبطال بعد رمضان .. بانتظاركم

مستنينكم بعد رمضان بإذن الله، بعد عشرة ثلاثين يوم مع بعض، يا جماعة على موقع الطريق إلى الله مستنينكم، على الغرفة الصوتية على موقع الطريق إلى الله عاملين لكم المعهد القرآني الدعوي، معهد تربوي عشان التربية تتحول لعلوم منهجية، مستنينكم على الصفحة الرسمية بتاعتنا على الفيس، مستنينكم على الصفحة الرسمية على الفيس لموقع الطريق إلى الله، مستنينكم يا جماعة إحنا بقينا أسرة واحدة، منسيش بعض بعد كده أبداً أبداً أبداً بإذن الله سبحانه وتعالى.

فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ؟

وفي النهاية، "فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ" الصافات:87؟ ظنك إيه بإله غفر لبيعي عشان سقت كلب؟ ظنك إيه بإله غفر لقاتل المائة لما أقبل عليه؟ ظنك إيه بإله بيتنزل عشانك كل ليلة؟ ظنك إيه بإله يفرح بتوبتك أكثر من فرحة إنسان

كان ميت ميت وربنا أحياه ونجده، بيفرح بإقبالك عليه لدرجة إنه يهرول إليك، بيفرح بعبادتك لدرجة إنه يجمع الملائكة ويباهي بك الملائكة.

أَتَيْتُكَ أَعْلَنُ ذِيَّ وَفَقْرِي وَأَسْفَحُ بَيْنَ رِيَاضِكَ زَهْرِي
 أَتَيْتُكَ أَنْتَ حَبِيبِي وَرَبِّي وَأَنْتَ مَحَيَّرَ قَلْبِي وَفَكْرِي
 جَمَالُكَ .. أَيَّ جَمَالٍ عَجِيبٍ تَذُوبٌ بِهِ مَهْجَتِي، أَيَّ سِحْرِ!
 جَلَالُكَ .. أَيَّ جَلَالٍ مَهِيبٍ يَبَارِكُ خَيْرِي، وَيَطْرُدُ شَرِي!
 أَطِيرُ إِلَيْكَ هَزَارَ هُيَامٍ وَأَجْرِي، وَحَوْلِي الْعَوَاصِفُ تَجْرِي
 أَطِيرُ إِلَيْكَ سَفِينَةَ شَوْقٍ يَدَافِعُهَا الْمَوْجُ فِي كُلِّ بَحْرِ
 فَكُنْ لِي حَمَائِي، وَكُنْ لِي مَنَائِي وَكُنْ لِي هَدَائِي وَكُنْ لِي قَوَائِي وَزَادِي وَذَخْرِي
 أَتَيْتُكَ أَعْلَنُ ذِيَّ وَفَقْرِي

كأنك تراه رحلة عشنا فيها بقلوبنا مع الله - عز وجل -، يارب، يارب تكون بداية متبقاش نهاية.
 سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>